ومن هنا يتخذ موقف الانتفاضة الشعبية من المسألة الفلسطينية ، بطابعه الموضوعي ، وبجذره التاريخي ، اهمية كبيرة في دعم الثورة الفلسطينية ، وفي التأثير على مجرى الصراع العربي ـ الاسرائيلي في حال تغيير الموقف الايراني الرسمي ، من موقف معاد الى موقف حليف ٠

تأثير الانتفاضة على الصراع العربي ـ الاسرائيلي

اذا كانت اية ضربة توجه الى النفوذ والمصالح الاميركية في اي بلد عربي تنعكس ايجابيا على مجرى الصراع في المنطقة ، لصالح قوى حركة التحرر الوطني فيها ، فان ضرب وازاحة النفوذ الاميركي تماما من ايران سيعكس تأثيرات ايجابية كبيرة الاهمية على مجرى ذلك الصراع ، بسبب قلب الدور الايراني ، من دور مساند ومؤيد لاسرائيل وللنظم العربية المتحالفة مع اميركا ، الى دور معاد لاميركا واسرائيل ، ومؤيد ومتحالف مع حركة التحرر الوطني العربية ، وخاصة الفلسطينية ، ويؤثر كذلك على اوضاع ومواقف البلدان العربية ، التي لا تسمح لها علاقاتها العلنية وغير العلنية ، مع الولايات المتحدة ، ولا انظمتها اللاديمقراطية من القيام بأية مواجهة حقيقية وجادة ضد العدو الاسرائيلي ـ الاميركي ٠

ومن هنا ، فان النظم العربية المعنية بالصراع المباشر مع اسرائيل ، ستتأثر كثيرا بانهيار ايران كركيزة اساسية لهذه السياسة وسيضعف من اوضاع بقية الركائز العربية ، عدا عن التهديد الذي يمثله تأثير الاحداث في ايران عليها ٠ فالموقف في ايران ، كما يقول كيسنجر ، « قد يصيب دولا مثل مصر والمغرب ، وكذلك اسرائيل » ٠ اما شليسنجر ، وزير الدفاع الاميركي الاسبق ، فانه يعترف بأن « ما يحدث في ايران سيمثل خسارة واضحة للغرب ومكسبا لصالح الاتحاد السوفياتي ، وتحذيرا جادا للدول الاخرى المنتجة للبترول في الخليج وخاصة العراق والسعودية » ٠

ان ضعف النظم العربية الموالية لاميركا بسبب احداث ايران وانهيار نظام الشاه ، سينعكس ايجابيا لصالح حركة التحرر الوطني العربي وعلى الصراع ضد اميركا واسرائيل ٠ فحتى اذا لم تحدث تغييرات قريبة في النظم المجاورة لايران بفعل تأثير احداثها ، فان قدرة هذه النظم على مواجهة قوى حركة التحرر الوطني العربية ستضعف ، وتشل من قدراتها على القمع وتهديد النظم التقدمية ، كما هو الحال في قمع سلطنة عمان للثورة في ظفار ، او قمع بقية النظم لشعوبها وحركاتها الوطنية والديمقراطية ٠ وهذا الشلل في قدرات وادوار النظم الموالية ، سينعكس ايجابيا على امكانيات تصعيد قوى حركة التحرر الوطني لنضالها سواء ضد الوجود والنفوذ الاميركي في بلدانها ، او في تزايد قدراتها للضغط على حكوماتها لانتهاج سياسات وطنية وجدية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي ٠ هذا من جهة ، اما من جهة اخرى ، فان هذه النظم ستضعف قدراتها في فرض هيمنتها السياسية او دعمها للنظم العربية الاخرى التي خضعت لهيمنتها وقبلت بالكثير من شروطها السياسية خلال السنوات الماضية ٠

ان هذا الشلل والضعف الذي اصاب ، نسبيا ، وسيصيب كليا في حال انهيار نظام الشاه ، الانظمة الموالية لاميركا ، سيدفعها الى اعادة النظر في صياغة سياسات جديدة ،